ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (398) / عبد الحليم الغِزّي
صولة القمر (ج18)
قذارة المذهب الطوسي في شذوذه الجنسي قذارةٌ عباسية (ق3)
الاحد : 18/شهر رمضان/1444هـ - الموافق 9/4/2023م

الشذوذُ الجنسيُّ ظاهِرةٌ واضحةٌ في المَذَاهِبِ الدِّينيَّة العبَّاسيّة؛ "المَذْهَبُ الطوسيُّ مِثالاً"، هٰذا عُنوانُنا الكبير.
عُنوانُنا الصغير: "المَذْهَبُ الطُوسيُّ وظاهرةُ الشذوذ الجنسي"، الجزءُ الثالث عشر.
عُنوانُنا الأصغر: "قَذارةُ المَذْهَب الطوسي في شُذوذِهِ الجنسي قَذارةٌ عبّاسيّة"، القِسمُ الثالث.
في حلقةِ يومِ أمس وصلتُ في نِهايتِها إلىٰ ما جاءَ مَرويّاً في (الكافي الشريف)، الجزء الثامن، طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخامسة والثلاثين إنَّهُ الحديثُ السابع: **بسندِهِ** - بسندِ الكُليني- **عن حُمرانَ بنِ أعيَن** - روايةٌ طويلةٌ لا مجال لقراءتها بكلِّ تفاصيلها لكنَّها نافعةٌ جِدّاً لِلَّذين يُريدونَ أن يعرفوا واقعَ الحُكمِ العبّاسي في الزَّمنِ الأوَّل وفي الزَّمنِ الثاني، قرأتُ ما قرأتُ عليكم بما يرتبطُ بالشذوذ الجنسي الَّذي كانَ مُتفشيّاً في جميع أرجاءِ وأنحاءِ الدولة العبّاسيّة وتحديداً في بني العبّاسِ أنفُسهم في مَنظُومَة الحُكم وفي مَنظُومَة العمائمِ التابعةِ لتلك الخِلافة..
في أوساط المرجعيَّةِ هُناكَ مَن يُلاطُ فيه مِن المتنفِّذينَ وتُدفَعُ الرواتب لِلَّذين يلوطون فيه، والعكسُ بالعكسِ أيضاً، هُناكَ مِن الغِلمانِ الَّذينَ يُلاطُ فِيهم وتُدفَعُ لهمُ الرواتب، وهٰذه القضيَّةُ ليست في زماننا هٰذا فقط وإنَّما هي موجودةٌ حتَّىٰ في المرجعيَّاتِ السابقة، وغالباً ما يكونُ القوَّادُونَ مِن مُوزّعي الرواتب غالباً هٰكذا لا أتحدَّثُ عن الجميع، وعندي معلوماتٌ تفصيليَّةٌ في هٰذا الباب وبالأسماءِ وبالأرقامِ وبالأوصاف الدقيقة، وبالوثائق أيضاً..
-وَرَأيتَ الوِلاةَ يُقَرِّبُونَ أَهْلَ الكُفْر - "أهل الكُفر"؛ الَّذين كفروا ببيعة الغدير، المِصداقُ الأوَّلُ مراجع النَّجف لأنَّهم رَفضوا تفسيرَ عليٍّ وآلِ عليٍّ للقُرآن، واللوَّاطُونَ أيضاً الَّذينَ انتكست فِطرَتُهم فَهُم مِن أهل الكُفر - **وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الخَيْر، وَرَأيتَ الوُلاةَ يَرْتَشُونَ فِي الحُكْم، وَرَأيتَ الوِلايَةَ قَبَالَةً لِمَن زَاد** - إنَّها مَعروضَةٌ للبيع، وهٰذا بالضبط الَّذي يَجري في حُكومة المنطقة الخضراء حَيثُ تُباع المناصِب وتُعرَضُ للمُزايداتِ والمناقصات فيما بينهم - **وَيُتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُل الذَّكَر فَيَبْذِلُ لَهُ** - الَّذين يَتغايرونَ عَليه - **نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَرَأيتَ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ عَلَىٰ إتْيَانِ النِّسَاء** - الروايةُ طويلةٌ..
-وَرَأيتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِندَ النَّاسِ المُفْتَرِي الكَذِب - وأكذَبُ الخَلْقِ مراجع الشيعة يكذبون ويكذبون والنَّاس تُصدِّقُهم.
إلىٰ أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **وَرَأيتَ الفَقِيه يَتَفَقَّهُ لِغَيرِ الدِّيْن يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرِّئاسَة** - لن تجدوا في النَّجفِ بل في كُلِّ العالم الشيعي مُعمَّماً بغيرِ هٰذا الوصف، إذا وجدتُم فأنتُم محظوظون وعليكُم أن تُقيموا الأدلَّة..
- وَرَأيتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ غَلَب، وَرَأيتَ طَالِبَ الحَلالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّر وَطَالِبُ الحَرامِ يُمْدَحُ وَيُعَظَّم - هٰذا يجري الآن في النظام العبّاسي في العراق صار الأمرُ شائعاً في المجتمع العراقيّ العبّاسي - **وَرَأيتَ الحَرَمَين يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ الله لَا يَمْنَعُهُم مَانِع وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُم وَبَيْنَ العَمَلِ القَبِيح أَحَد** - المرادُ مِن الحرمين مَكَّة والمدينة، ورُبَّما يكونُ الكَلامُ مُستَبطِناً إلىٰ ما يجري في كربلاء لأنَّ كربلاء في أيَّامِنا هٰذهِ هي العاصمةُ الدِّينيَّةُ للحكومةِ العبّاسيّةِ المعاصرة للحكومةِ السيستانيّة - **وَرَأيتَ المَعازِفَ ظَاهِرَةً فِي الحَرَمَين** - هٰذهِ علامةٌ واضحةٌ في السعوديّةِ بشكلٍ جليّ - **وَرَأيتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ وَيَأمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُومُ إلَيه مَن يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَقُول: هٰذا عَنْكَ مَوضُوع** - لطالَما قالوا لي هٰذا ولا زالوا يَقُولُونَ لي هٰذا إلىٰ هٰذهِ اللحظة - **وَرَأيتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعضُهُم إلَىٰ بَعْض وَيَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُور، وَرَأيتَ مَسْلَكَ الخَيْرِ وَطَرِيقَهُ خَالِياً لا يَسلكُهُ أَحَد.**
وَرَأيتَ النَّاسَ قَد اسْتَوَوا فِي تَرْكِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ الْمُنْكَر وَتَرْكِ التَدَيُّنِ بِه، وَرَأيتَ رِياحَ المُنَافِقِين وَأَهْلِ النِّفَاقِ قَائِمَةً وَرِياحَ أَهْلِ الحَقِّ لَا تَتَحَرَّك (لا تُحرِّك) - لا تَتحرَّكُ ولا تُحرِّك، هٰذا هُوَ الواقعُ الَّذي كانَ عَليهِ العَصرُ العبّاسيُّ اللُّوطيُّ الأوَّل وهُوَ هُوَ الَّذي سيكونُ عليهِ العصرُ العبّاسي اللُّوطيُّ الثاني.
قد يقولُ قائلٌ: مِن أين وصفتَ العصرَ العبّاسيَّ الأوَّل باللُّوطي والثاني باللُّوطي؟
أخذتُ هٰذا المعنىٰ مِن حديث الأئمَّةِ حِينَ وصفوا العبّاسيّينَ في عصرهم الأوَّل؛ "ببني الشَّيصبان"، وحينما حَدَّثُونا عن العبّاسيّينَ أيضاً في عصرهم الثاني ذَكروا رَمزَهُم الَّذي ينبُعُ مِن الكوفة نَبْعاً؛ "إنَّهُ الشَّيصباني"، هٰؤلاءِ هُم بنو الشَّيصبان..
بنو الشَّيصبَان بنو العبّاس؛ هٰكذا أطلقَ عليهِم أئمَّتنا، إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أطلقَ علىٰ العبّاسيّينَ أسماءً منها: "بنو فُلان، بنو مرداس، بنو عَمِّنا"، أو أنَّهُ يتحدَّثُ عنهم بالإشارةِ: "هٰؤلاء"، أو بضمائر الغائب، هٰذا كُلُّهُ موجودٌ في أحاديث العترة.
- وكذٰلك بَنو الشَّيصبان.
والشَّيصبانُ اسمٌ من أسماء الشَّيطان، الشَّيطانُ أسماؤه كثيرةٌ: الشَّيطان وهُو الأشهر، لِماذا استعملَ إمامُنا الصَّادقُ اسماً ليس مَشهوراً مِن أسماء الشَّيطان (الشَّيصبان)؟ يُقالُ:
- الشَّيطان.
- إبليس.
- الرَّجيم.
- الخنَّاس.

- الحارِث، في الرواياتِ أنَّ اسمهُ الأصل الحارث.
- وأبو مُرّة.
- وأبو الحَرث.
- ومِن أسمائهِ أيضاً البَلْنَز.
- والجَلْنَز.
- والجان.
- والقَاز.
- والخيتَعُور.
- والشَّيصبان.
قائمةٌ طويلةٌ من الأسماء، لِماذا اختارَ إمامُنا الصَّادِقُ هٰذا الاسمَ مِن بَين قائمةٍ طويلةٍ مِن أسماء الشَّيطان (الشَّيصبان)؟
الشَّيصبان أصلُ الكَلمةِ في اللغةِ مِن الشَّصْب أو مِن شَصَبَ.
الشَّصْبُ في اللغةِ لهُ أكثرُ مِن معنىٰ:
الشَّصْبُ: تأتي بمعنىٰ الشدَّة، الأيَّامُ الشديدةُ أيَّامٌ شَصِيبةٌ وشَاصِبةٌ.
والشَّصبُ: السَّلْخ، ولذا يقالُ للقَصَّابِ في لُغة العرب بأنَّهُ شَصَّاب، لأنَّهُ يَقومُ بِسلخِ الذبائح، وهُناك دلالاتٍ أخرىٰ، لكنَّ هٰذه المضامين لا علاقة لها بتسميةِ الشَّيطانِ بالشَّيصبان.
هُناكَ مضمونٌ واحدٌ له علاقةٌ بِهٰذا الاسم:
يُقالُ: نَاقةٌ شَاصِب، إنَّها النَّاقَةُ الَّتي تُواقِعُ كثيراً مِن قِبل الجِمَال، تُضارِبُها الجِمَال، الـمُضاربةُ هي المناكحةُ فِيما بين الحيوانات، لأنَّ النَّاقَة الشَّاصِبة راغبةٌ في الوقاع، ولكن مِن دُونِ نَتيجة مِن دُونِ أن تَحمَلَ تِلكَ النَّاقة..
الشَّصبُ: كَثرَةُ الوِقاعِ مِن دُونِ نتيجة، وهٰذا هو الَّذي يَقعُ فِيما بَينَ الرجالِ إذا ما نكحوا الرجال في اللِّواط وهُو هُو يقعُ في السِّحاق أيضاً..
"الشَّيصبان"؛ مِن شَصَبَ فَعَلَ.
مِيزانُ الشَّيصبان في الصرف؛ "فَيْعَلان"، وهٰذهِ الصيغةُ قَويَّةٌ جِدَّاً، لاحظوا صيغة الشَّيطان: "فِيعَال"، لأنَّ الشَّيطان أُخِذت مِن شَطَنَ، وليس كما يقول البعض من أنَّها أُخِذت مِن شَاطَ، وهٰذا هو الَّذي ينسَجِمُ مع آيات الكتابِ وأحاديث العترة، الشَّيطانُ يعني الـمُبعدَة، يعني المرجومة، يعني المطرودة، شَطَنَ ابتعدَ، الشَّيطانُ مِن شَطنَ إذا وزنَّاهَا بالميزان الصرفي؛ "فِيعَال"، لأنَّ النون هي لامُ الفِعلِ هنا، فستكونُ في آخرِ الكلمة، شَيْطَان: فِيعال، شَطَنَ: فَعَل، النُون تُقابِلُ اللام، شَيْطَان: فِيعَال، بينما شِيْصَبان: فِيعَلان، فارقٌ بينَ فَيعَال وفَيعَلان.
وبحسبِ قاعدةٍ؛ إذا زادت المباني زادت المعاني، مثلما أقول: اصْبِر واصْطَبر، لَمَّا زادت الطاء في الكلمة زادَ معنىٰ الصَّبر، صار شديداً..
فإذا ما أضفنا الياء شَيْصَبَان: "فَيْعَلان"، إنَّهُ الَّذي يَفْعلُ ويَفْعَل ويَفْعلُ في جميع الاتجاهات، وحينما نتحدَّثُ عن الشَّيطان فإنَّهُ لا يفعلُ الخير إنَّهُ سيفعلُ القبائحَ في جميع الاتجاهات.
في الآيةِ الثمانين مِن سورة الأعراف بعد البسملة: ﴿**وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ**﴾، مَن الَّذي عَلَّمهُم؟ إنَّهُ الشَّيْصَبان، إنَّهُ الشَّيطان لأنَّهُ يَفعَلُ في جميع الاتجاهات وإلىٰ أبعدَ ما يُمكنُ أن تصل القباحة ـ **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾.
في الآية الثامنة والعشرين مِن سُورة العنكبوت بعدَ البسملة: ﴿**وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ**﴾، إلىٰ آخر الآية التاسعة والعشرين بعد البسملة من سورة العنكبوت، هٰذا نِتاجُ إبليس، نِتاجُ الشَّيصبان، لأنَّ الشَّيصبانَ فَيْعَلان يَفعَلُ في جميع الاتجاهات وسيكونُ فِعلهُ علىٰ أقبحِ ما يُمكن أن يَتخيَّلهُ الخيال..
الكتابُ (غَيْبةُ النُّعماني) لشيخنا ابن أبي زينب النُّعماني المتوفّىٰ سنة (360) للهجرة، طبعة أنوار الهدىٰ/ الطبعة الأولىٰ - 1422 هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة (313)، الحديثُ الثامن: **بِسندِهِ** - بسند النُّعماني - **عَن جَابِرِ الجُعفِي، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البَاقِرَ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه عَن السُّفْيَانِيّ؟ فَقَالَ: وَأَنَّىٰ لَكُم بِالسُّفْيَانِيّ حَتَّىٰ يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِيّ** - إنَّهُ العَصرُ العبّاسيُّ الثاني العصرُ اللُّوطي - **يَخْرُجُ مِن أَرْضِ كُوْفَان** - مِنَّا وبِينا - **يَنْبُعُ كَمَا يَنْبُعُ المَاء** - مِن هُناكَ أصلهُ مِن كُوفان من النَّجف، مِن المجتمع الشيعي، هٰؤلاءِ هُم الشَّيصبَانِيّون الشيعيّونَ..
مِمَّا يُشير وبُوضوح إلىٰ شيصبانيَّةِ المَذْهَب الطُوسيّ القَذِر؛ ما يفعلهُ مُعمّمو هٰذا المَذْهَب في اليوم التاسع من ربيعٍ الأوَّل، خُصوصاً في زماننا من الخوئيّينَ والسيستانيّينَ والشيرازيّينَ وسائر المجموعاتِ الأخرىٰ، ما يَفعَلونهُ في اليوم التاسع مِن ربيعٍ الأوَّل تحت هٰذهِ اليافطة؛ **"مِن أنَّ هٰذا اليوم قُتِلَ فِيهِ عُمَر"**، أتحدَّثُ عن عُمر بن الخطّاب، يتَّخذونَ هٰذا اليوم يوماً للفرحِ والسرور كما يدّعون؛ **"ومِن أنَّهُ يومٌ رُفِعَ فيهِ القَلَمِ عن الشيعة"**، ألَا لعنةُ اللهِ علىٰ دِينكم، كَذَّابونَ سَفَلَة مُنحطّونَ سَاقِطونَ إلىٰ أبعدِ الحدود، أينَ هٰذا في دِين العترة الطاهرة؟!

أوَّلُ شيءٍ مراجعكُم خُوئيّكُم سيستانيّكُم والبقيّة لا يعتقدونَ أنَّ عُمرَ بنَ الخطّاب قُتِلَ في هٰذا اليوم، كُتُبهم موجودةٌ وقد تَحدَّثتُ عن هٰذا الموضوعِ بالتفصيل وفي برامج سابقة، في كُتُبِهِم الفِقهيَّةِ الفتوائيَّةِ صريحاً يَتحدَّثُون عن أنَّ عُمَر بنَ الخطّاب قُتِلَ في آخرِ شهر ذِي الحِجَّة مثلما يقول الطبريُّ وغَيرهُ مِن مُؤرّخي سقيفة بني ساعدة..
لكنَّ اليوم التاسعَ مُناسبةٌ مُهمَّةٌ عندنا لا لأنَّ عُمرَ بنَ الخطّاب قُتِلَ في هٰذا اليوم، هٰذا حَدَثٌ مِن أحداثِ هٰذا اليوم.
الحَدَثُ الأهمّ؛ اليومُ التاسعُ من ربيعٍ الأوَّل هُو اليومُ الرَّمزيُّ الأوَّلُ مِن الإمامةِ، مِن أيَّامِ الإمامة الفِعليَّةِ لإمامِ زماننا صلواتُ اللهِ عليه، لأنَّ إمامِنا الحسنَ العسكريّ استُشهِدَ في الثامنِ من ربيعٍ الأوَّل في السنة الستين بعد المئتينِ من الهجرة، إمامَةُ صاحب الأمر مَفروضةٌ قبلَ خَلقِ الخَلْق، وإمامةُ صاحب الأمر مَفروضَةٌ مُنذُ أوَّلِ يومٍ مِن أيَّام بِعثة رسول الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله، الدِّينُ لا يقومُ إلَّا بإمامَتهم جميعاً، ومَن أنكرَ واحداً مِنهُم فقد أنكرَ الجميع، لكنَّنا نَتحدَّثُ هنا عن إمامةٍ فِعليَّةٍ، والإمامةُ الفِعليَّةُ ابتدأت مِن اللحظة الَّتي استُشهِدَ فيها إمامُنا الحسنُ العَسكريّ، اليوم التاسعَ هُوَ أوَّلُ يومٍ بعدَ يومِ استشهادِ إمامِنا الحسن العسكريّ ومِن هُنا كُنتُ دَقيقاً في التعبير، قلتُ: مِن أنَّهُ يَومٌ رَمزيٌّ، هُو أوَّلُ يَومٍ رَمزاً مِن أيَّام الإمامة الفِعليَّةِ للحُجَّةِ بنِ الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هٰذا هو الحَدَثُ الأهم.
- وفي هٰذا اليومِ قُتل عُمرُ بنُ سعد قتلهُ المختار.
هناك أحداث جرت في هٰذا اليوم، أنتُم يا أيُّها الخُوئيّون ويا أيُّها السيستانيّون والبقيَّة مَراجعكُم لا يعتقدونَ بِمقتلِ عُمر في اليومِ التاسعِ مِن ربيعٍ الأوَّل، عوامُّ الشيعةِ يعتقدونَ بهٰذا لأنَّهُم يَتمسَّكونَ بالرواية الَّتي وردت عن أمير المُؤمنين، عوامُّ الشيعةِ حينما يحتفلونَ في اليومِ التاسعِ مِن ربيعِ الأوَّل لا يَرتكِبونَ القبائح أبداً، يُظهِرونَ البراءة مِن أعداء الزَّهراء فهٰذا اليومُ هُو يومُ فَرحَتِها، فرحتُها بإمامةِ الحُجَّةِ بنِ الحسنِ العَسكريّ..
الرواية جاءت في الجزء الحادي والثلاثين مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، تبدأُ في الصفحةِ التاسعة والسبعين، رواية طويلةٌ وتَستمرُّ إلىٰ نهاية الصفحة الثالثة والثمانين، في الروايةِ أمير المُؤمنين يُخبِر حُذيفَة بنَ اليَمان بأنَّ هٰذا اليوم، يتحدَّثُ عن التاسعِ مِن ربيعِ الأوَّل، لَهُ مِن الأسماءِ اثنان وسبعون اسماً: **وإنِّي لَأَعْرِفُ لِهَذا اليَوْم** - أمير المُؤمنين يقولُ - **اثْنَين وَسَبْعِينَ اسْمَاً**.
أنتُم يا أيُّها الخُوئيّون والسيستانيّون والبقيّة تُضَعِّفونَ هٰذهِ الرواية، هٰذهِ الروايةُ هِي الَّتي تَحدَّثت عن رفع القَلم أنَّ القَلَمَ مَرفُوعٌ عن الشيعةِ في هٰذا اليوم، لا مَراجعكُم يَعتقدونَ بأنَّ عُمَرَ قَد قُتِلَ في هٰذا اليوم، ولا هُم يَعبؤونَ بإمامةِ الإمام الحُجَّة، ولا علاقة لَهُم بِفَرحة الزَّهراء، كُلُّ هٰذا مراجعُ النَّجفِ وكربلاء لا يعبؤونَ بِهِ، وإذا ما تَمسَّكَ بعضُهم في أجوائهِ الخاصَّةِ فَهُو لأجلِ أن يُرضِي الَّذينَ حَولَه، ولأنْ يُشَكِّلَ خَطّاً لأتباعهِ كي يُميّزَ نَفسَهُ بشيءٍ عن الباقين، العَمليَّةُ عَمليَّةُ خُدَاع، والروايةُ ضَعيفةٌ فلماذا تتمسَّكونَ بمضمونِها بأنَّ القَلَمَ قد رُفِعَ عن الشيعة في هٰذا اليوم؟! وحتَّىٰ لو أنَّكُم أردتُم أن تُخالِفوا مراجعكم، وأردتُم أن تَتمسَّكوا بهٰذهِ الرواية، شياطين أبالِسة سَفَلة مُنحطّون، الروايةُ ذَكرت أوصافاً كثيرةً لهٰذا اليوم:
أحَدُها؛ مِن أنَّه (**يَومُ رَفْعِ القَلَم**).
والروايةُ قالت مِن أنَّهُ (**يَومُ الغَدِيرِ الثَّاني**)، لِماذا لم تتمسَّكوا بهٰذا العنوان؟
الرواية قالت: مِن أنَّهُ (**يَومُ الثَّارَات**)، فهل يومُ الثَّاراتِ يَسقُط فِيه التكليف؟!
الروايةُ قالت: مِن أنَّهُ (**يَومُ عِيدِ اللهِ الأَكْبَر، وَيَومٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعاء**)، اليوم الَّذي يُستجَابُ فيه الدُّعاء يسقطُ فِيه التكليف حتَّىٰ تُخرِجوا عورَاتِكُم، وحتَّى يَعبثَ بَعضُكم بِعورات البعضِ الآخر، وحتَّىٰ تفعلوا مِن القبائحِ ما تفعلون يا أيُّها السَّفَلة؟!
الروايةُ قالت: بأنَّ هٰذا اليوم هُو: (**يَوْمُ الشَّرْط**)، أيُّ شرطٍ هٰذا؟ شَرطُ الوَلايَة فِيما بيننا وبَينَ إمامِ زماننا.
الرواية قالت: مِن أنَّهُ (**يَومُ عِيدِ أَهْلِ البَيْت**)، فهل أنَّ أهل البيت يفعلونَ كما تفعلون يا سرسريّة؟!
الروايةُ قالت: بأنَّه (**يَومٌ يَقبَلُ اللهُ أَعْمَالَ الشِّيْعَة**)، فهل لا تُقْبَلُ أعمالُ الشيعةِ إلَّا في يوم القبائحِ والسَّفالَةِ والانحطاط الأخلاقي مِن قِبَلِكم يا أيُّها المعمَّمون الخُوئيّون السيستانيّون الشيرازيّون الطُوسيّون؟!
الروايةُ قالت: (**وَيَومُ تَقْدِيم الصَّدَقَة، وَيَومُ الزِّيارَة**)، زيارةُ إمامِ زماننا، زيارةُ أئِمَّتنا، زيارةُ الزَّهراء فهٰذا يومُ فَرحتَها..
(**وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَيَوْمُ المَشْهُود**)، هٰذهِ أوصافُ غديرِ خُم، إنَّهُ الغديرُ الثاني فهل في غديرِ خُم رُفِعَ القَلَم يا أيُّها السَّفَلَة؟!
(**وَيَوْمُ الشَّهادَة**)، ومِن أسمائِهِ: (**يَوْم هَدْمِ الضَّلَالَة**)، فَهل تُهدَمُ الضلالةُ بِسفالَتُكم يا سرسريّة؟!
(**وَيَومُ الزَّهْرة**)، إنَّها الزَّهرةُ الزَّاهرة، إنَّها زَهْرَةُ الوجود..
(**وَيَوْمُ المُبَاهَلَة** - يومُ الدُّعاء - **وَيَومُ قَبُولِ الأَعْمَال، وَيَومُ التَّبْجِيل**)، يومُ التَّبْجِيلِ لِلّهِ ولِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فهٰكذا نُبَجِّلُ اللهَ وَنُبَجِّلُ مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد بأن يَعبَثَ بعضُنا بِعورات البعض الآخر كما أفتىٰ خُوئيّكُم..!!
(**وَيَوْمُ التَّوَدُّدِ وَيَوْمُ التَّحَبُّب**)، لِمَن نَتَوَدَّدُ؟ لإمامِ زمانِنا، كيفَ نَتودَّدُ إليه؟ وكيفَ نَتحبَّبُ إليه؟ بخدمَتِهِ الصَّادِقة، مثلما يقولُ إمامُنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (لَوْ أَدْرَكتُ القَائِمَ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)، فَهل يَخدِمهُ الصَّادِقُ بِسفالتكم وانحطَاطِكُم يا قذرون يا سَفَلَة؟!
ما هٰذهِ الروايةُ هي هي، الرواية الَّتي ذكرت من أوصافِ يوم التاسعِ من ربيعٍ الأوَّل مِن أنَّهُ يومُ رَفعِ القَلم ذَكرت هٰذه الأوصاف، إذاً هُناكَ معنىً غَيرُ المعنىٰ الَّذي تتحدَّثونَ عنه!
نعم اليومُ التاسعُ من شهر ربيعٍ الأوَّل هو يومُ رَفع القَلَم، ولكن بأيِّ معنىً؟ بالمعنىٰ الَّذي تتحدَّثونَ أنتُم عنه؟!
ثُمَّ تقول الروايةُ: (**وَيَوْمُ التَّزْكِيَة**)، فهل التَّزكيةُ بِقبائِحكُم وسَفالتكم؟!
(**وَيَوم كَشْفِ البِدَع**)، هٰذا الَّذي أنتُم تَفعَلُونهُ هُو عَينُ البِدَع يا أيُّها المُبتَدِعون..

(**وَيَومُ الزُّهْدِ فِي الكَبَائِر**)، هٰذا يومٌ يُزْهَدُ فيهِ في الكبائر ولا تُفعَلُ فِيه الكبائر كما تقولونَ بأنَّهُ يومٌ يُرفَعُ فِيه القَلَم وتفعلونَ الكبائرَ فِيه!!
(**وَيَومُ المَوْعِظَة، وَيَوْمُ العِبَادَة**)، فهل العبادةُ هٰذا الَّذي أنتُم تُمارسونهُ يا أيُّها الشَّياطين السَّفَلَة؟! ما تَقُومُونَ به لهو أدلُّ دليلٍ علىٰ أنَّكُم شَيصبَانِيّون..
(**وَيَوْمُ الاسْتِسْلَام**)، الاستسلامُ لِمَن؟ لعليٍّ وآلِ عَليٍّ..
هٰكذا نُخاطِبهُم في الزيارةِ الجامعة الكبيرة: **وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي** - مُرتَبِطةٌ بِكُم - **مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلانِيَتِكُم وَشَاهِدِكُم وَغَائِبِكُم وَأَوَّلِكُم وَآخِرِكُم، وَمُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّه إِلَيْكُم** - سادتي آلَ مُحَمَّد - **وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُم، وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّم وَرَأيِي لَكُم تَبَع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة حَتَّىٰ يُحْيِيَ اللهُ تَعَالَىٰ دِيْنَهُ بِكُم وَيَرُدَّكُم فِي أَيَّامِه وَيُظْهِرَكُم لِعَدْلِه وَيُمَكِّنَكُم فِي أَرْضِه، فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم** - هٰذا هُو الاستسلام، أن نُطَبِّق هٰذهِ الحقيقة، أن نَعيشَ هٰذهِ الحقيقة: (فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم)..
الوقتُ لا يكفيني كي أقرأ الأسماء كُلَّها، قرأت بعضاً مِنها.
ثُمَّ هٰذهِ الروايةُ تَشتمِلُ علىٰ عددٍ هائلٍ مِن مُواصفاتِ وخصائصِ يوم التاسعِ مِن ربيعٍ الأوَّل، خِصِّيصَةٌ مِن هٰذهِ الخصائص: "**مِن أَنَّهُ يومُ رَفعِ القَلَم**"، كيفَ تَفهَمُونَهُ بِمعزلٍ عن بقيَّةِ الخصائص الأخرىٰ؟!
هٰذا المنطقُ الضالُّ مِن أنَّ القَلَمَ يُرفَعُ عن الشيعةِ في اليوم التاسعِ مِن ربيعٍ الأوَّل أو في أيِّ مُناسبةٍ أخرىٰ، هٰذا مَنطِقٌ يتعارضُ بالكاملِ وبالمُطلق معَ مَنطق القُرآن:
في سورة القيامة، الآيةِ السادسة والثلاثين بعد البسملة: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى**﴾، وحَقِّ الزَّهراءِ هٰذهِ الآيةُ حينما أُنْصِتُ لقارئٍ يَقرؤها بِصوتٍ جميل أشعرُ أنَّ صَدري مِن دَاخلِهِ يكادُ أن ينشقَّ لبلاغتها، هٰذهِ الآيةُ تُحدِّثُنا عن فَلسَفَةِ هٰذا القُرآن، هٰذا الوجودُ لا أُسِّسَ سُدَىٰ ولَن يُتْرَك سُدَىٰ، هٰذا الوجودُ تَتغيَّرُ مَظاهرهُ، هل تَعتقدونَ أنَّ يوم القيامةِ هي النهاية؟! يومُ القيامةِ هِي النهايةُ بالنسبة لِمَا نَعلَم، والَّذي نَعلَمُهُ لا قيمة لهُ، هٰذا الوجودُ مُستمرٌّ، هٰذا الوجودُ باقٍ ببقاء الله، مراتب الوجود تَتغيَّر، ما الوجودُ إلَّا انعكاسٌ لفيض اللهِ الباقي، فَهُو باقٍ وَوجهُهُ باقٍ، ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام**﴾..
في اللغةِ السُّدَىٰ: الإهمال.
الآيةُ تَتحدَّثُ عن كُلِّ ثانيةٍ مِن أعمارِنا لن نُترَك سُدىٰ ولا في ثانيةٍ ولا فِيما دُونَ الثانية.
هٰذهِ السين المهموسةُ لم تأتي هُنا جزافاً: (أَيَحْسَبُ، الْإِنسَانُ، سُدَىٰ)، هٰذهِ السينُ المهموسةُ في الآية تُريدُ لِمضمونها أن يدخُلَ في باطن الإنسان، والعجبُ ما يُكْمِلُ المعنىٰ في سورة النجم، الآيةِ التاسعة والثلاثين والَّتي بعدها بعد البسملة: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ** - لَن يُترَك سُدىٰ - **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ**﴾، السين المهموسة.
في الآيةِ الخامسةِ بعد المئة من سورة التوبة: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ** - وانتبهوا إلىٰ السين المهموسةِ أيضاً - **فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.
"**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ**"؛ في كُلِّ ثانيةٍ مِن ثواني حياتنا وفيما هُو دُونَ ذٰلك، فأينَ وجدوا المجالَ لِرفع القَلَمِ عن الشيعة؟! العترةُ هم الَّذينَ رَبَطُونا بهٰذهِ الآية، فَهل سيفرحُ صاحِبُ الزَّمان ونحنُ نُخرِجُ عَورَاتِنا في أوَّلِ يومٍ رَمزيٍّ مِن أيَّامِ إمامَتهِ الفِعليَّة، أو أن يعبثَ بعضُنا بِعورات البعض الآخر لأنَّنا نلتزمُ بفتاوىٰ مراجعنا العِظام؟!
في سورة الزلزلة، الآيةِ السابعةِ والَّتي بعدها بعدَ البسملة: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾، هاتان الآيتان هل تَركتا مَجالاً للشيعةِ أن يُرفَعَ القَلَمُ عَنهُم؟! القُرآنُ واضحٌ وصريحٌ جِدَّاً.
في سورة طه، الآية الثانية والثمانين بعد البسملة: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ**﴾، الَّذي هو بهٰذا الحال: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً** - لا يُحَصِّلُ شيئاً - **ثُمَّ اهْتَدَىٰ**﴾، كما قالَ رَسُولُ الله صلَّىٰ اللهُ عليه وآله لأمير المؤمنين: (ثُمَّ اهْتَدَىٰ لِوَلَايَتِك يَا عَلِيّ)، وإلَّا فإنَّ التَّائِبَ مُهتدٍ ولكن بدرجةٍ من الدرجات، التَّائِبُ هُوَ الرَّاجِعُ، والرَّاجعُ هُوَ العَارِفُ الَّذي يَعرِفُ الطريق الصَّحيح فَرجعَ إلىٰ الجهة الصَّحيحة ولذا تَابَ إليها رجعَ إليها.
(ثُمَّ) هٰذهِ تُشير إلىٰ أنَّ هٰذا الإنسان يَسعى ويَسعى ويَسعى، وواضحٌ فَلَيسَ للإنسانِ إلَّا مَا سَعى وأنَّ سَعيَهُ سَوفَ يُرَىٰ.
كيفَ تَتمُّ عمليَّة الاهتداء؟
سورةُ التوبة تُحدِّثُنا بشكلٍ واضح في الآيةِ التاسعةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ المئة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾، كُونُوا معَ الصَّادِقين، هٰذهِ الكَينُونَة مُستمرَّةٌ لا انقطاعَ لها ولا انقطاعَ فِيها، فأنتُم يا أيُّها الخوئيّون يا أيُّها السيستانيّون يا أيُّها الشيرازيّون حينما تقولونَ مِن أنَّ القَلَم قد رُفِع قد انقطعتُم عن هٰذهِ الكَينُونة..
حينما نَكُونُ معَ هٰؤلاء الصَّادِقين يرتفعُ شأنُنا.
هٰؤلاءِ الصَّادِقُونَ هُم الَّذينَ تَحدَّثت عنهُم سورةُ آل عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ** - ما يَعْلَمُ تَأويلَ هٰذا القُرآن - **إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هٰؤلاء هُم هُم، الجمعُ المذكَّرُ السَّالم.
هُم هُم أصحابُ آية التطهير الَّتي جاءت بِلسانٍ يُخاطِبُ جمعاً مُذكَّر: ﴿**لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾.
هٰؤلاءِ همُ همُ: ﴿**وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾، هٰؤلاءِ هُم هُم الرَّاسخونَ في العِلم.
كيفَ نتعامَلُ في حال كَونِنا الدَّائِم المستمرّ معَ الصَّادقين؟
في الآية المئتان بعد البسملةِ مِن سورة آل عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، أينَ تَضعونَ هٰذا الهُراء مِن أنَّ القَلَمَ رُفِعَ عن الشيعةِ في التاسع من ربيعٍ الأوَّل أو في أيِّ مُناسبَةٍ أُخرىٰ؟!

نَكُونُ معَ الصَّادِقين وفقاً لهٰذا المضمون: ﴿**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ** - اصْبِروا عَلَىٰ فَرَائِضِكُم - **وَصَابِرُواْ** - وَصَابِرُوا عَدُوَّكُم - **وَرَابِطُواْ** - وَرَابِطُوا إِمَامَكُم - **وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾، لَعلَّنا لأنَّنَا لا نستطيعُ النَّجاةَ بأنفُسِنا، النَّجاةُ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مُحَمَّدٌ المُصطفىٰ ما قالَ لنا مِن أنَّ أعمالَكُم هي سفينة النَّجاة أبداً، مُحَمَّدٌ المُصطفى قالَ لنا: إنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَفِينَةُ النَّجاة، وهٰذا الحديثُ مَوجُودٌ عِندَنا نَحنُ الَّذينَ نَقولُ مِن أنَّنا شِيعةٌ وعِندَ الَّذينَ هُم شيعةُ سقيفة بني ساعدة، فإنَّ النَّبيَّ جَعلَ أهلَ بَيتِهِ سَفينة نَجاةٍ لهٰذهِ الأُمَّة مِثلما جعلَ اللهُ سَفينة نُوح سفينة نَجاةٍ لقومِ نُوح، بل حتَّىٰ للحيوانات، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ هُم بابُ نَجاتِنا وهُم سَفِينَةُ نَجاتِنا الحديثُ الجميلُ الَّذي نحنُ نَعرِفُهُ في أجواء الخدمة الحُسينيَّة والَّذي نتناقلهُ عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (**كُلُّنَا** - كُلُّهُم هُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد - **سُفُنُ النَّجَاة** - هُم كُلُّهُم سَفِينةٌ واحدة، لكنَّ الإمام الصَّادق يُوجِّهُ أنظارنا إلىٰ جهةٍ يُريدُ مِنَّا أن نَتوجَّه إليها، وإلَّا هُم سَفينةٌ واحدة - **وَسَفِينَةُ الحُسَينِ أَسْرَع وَكُلُّنَا أَبْوَابُ النَّجَاةِ** - وهُم بابٌ واحد، (أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي مِنهُ يُؤْتَىٰ) - **وَبَابُ الحُسَينِ أَوْسَع**)..

في الجزء الخامِس مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية بعد الثلاثمائة، الحديثُ السادس نَقلَهُ عن محاسن البرقي: **بِسنده، عَن مَنصُور بنِ حَازِم، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه يَقُول: النَّاسُ مَأْمُورُونَ وَمَنْهِيّون** - لا يُوجدُ مَجالٌ للعبث، نَحنُ الَّذينَ نَعبَث، نَحنُ العَابِثون، البرنامجُ لا يُوجدُ فِيه عَبَث - **وَمَن كَانَ لَهُ عُذْر** - في مُخالَفة الأمرِ والنَّهي - **عَذَرَهُ الله** - هٰذا هُو القانون، ولِذا ما مِن شَيءٍ إلَّا وفيهِ كِتابٌ أو سُنَّة..

ما نَحنُ نُطَالِبُ الله يَومِيّاً فِي صَلَوَاتِنا ﴿**اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾، فَمعنىٰ الصِّراط المستقيم هو هٰذا: **النَّاسُ مَأْمُورُونَ وَمَنْهِيّون** - لكن هُناكَ ظُروفٌ مُلابساتٌ عوائق، قُصور الإنسان تقصيرُ الإنسان - **وَمَن كَانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرَهُ الله** - في ضمن هٰذا القانون، لا أنَّ القَلَمَ قَد رُفِعَ عنه، لا يُرفَعُ القَلَمُ عن الإنسان، إذا رُفِعَ القَلَمُ عن الإنسان اختلَّت الحِكمةُ الَّتي مِن أجلِها ولأجلها خُلِقَ هٰذا الإنسان، هٰذا فسادٌ واضطرابٌ في حِكمة الله، فَهل يُعْقَلُ هٰذا ؟! أيُّ مَنطقٍ أهوَج هٰذا الَّذي أنتُم تَتحدَّثونَ عنه؟!

في الكافي الشريف/ الجزء الأوَّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحةِ التاسعةِ والتسعين بعدَ المئة/ الباب الَّذي عنوانهُ: "أنَّ الأرضَ لا تَخْلو مِن حُجَّة"/ الحديث الثاني: **بِسَنده** - بِسند الكليني المتوفّىٰ سنة (328) للهجرة زمانَ الغَيْبَة الأولىٰ - **عَن إِسْحَاقَ بنِ عَمَّار، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيه: إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَام** - لِماذا؟ إمامُنا يقول: **كَيْمَا إِنْ زَادَ المُؤْمِنُونَ شَيْئَاً رَدَّهُم وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئَاً أَتَمَّهُ لَهُم** - وهٰذهِ هي حِكمةُ كَونِنا مَعهُم، حِكمةُ الكَونِ معَ الصَّادِقين هي هٰذهِ، مَنهجٌ واحد، عَبَقٌ وَاحد، مَسِيرٌ واحد، بِناءٌ واحد، ألا تُلاحظونَ أنَّ الآياتِ معَ الأحاديثِ معَ الزياراتِ معَ الأدعيةِ تُشَكِّلُ لنا بناءً مُتكامِلاً مُتناسِقاً مُتَّسِقاً علىٰ أجملِ ما تَكُونُ الهندسةُ العَجيبةُ الأنيقة؟ هٰذا هُو دِينُ العترةِ الطاهرة قَارِنوا فِيما بَيْنهُ وَبَين دِينِ مَرَاجِعكم القَذِر وِفقاً للمَذْهَب الطوسيّ النَّجِس.